

شجرة طوبى

[237] والحاصل دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا (ع) وقال له: إن الله تعالى أوحى الي إن أهرج دار قومي وأن أنطلق الى غار ثور، وإنه أمرك بالمبيت على فراشي وأن يلقى شبيهي عليك أو تسلم بمبיתי هناك قال (ص): نعم فتبسم (ع) ضاحكا وأهوى الى الارض ساجدا، فكان أول من سجد لله شكرا أو أول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته فلما رفع رأسه قال له: امض لما أمرت فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي وأنشأ يقول: وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالجر رسول إله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر فبات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار آمنا * موفي وفي حفظ الاله وفي سر وبت اراعهم وما يثبتونني * فقد وطنت نفسي على القتل والاسر أردت به نصر الاله تبثلا * وأضرته حتى أوسد في قبري قال صلى الله عليه وآله وسلم له: فأرقد على فراشي واشتمل بردي ثم إنني أخبرك يا علي إن الله امتحن اوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فقد امتحنك الله يا بن ام، وامتحنتني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح إسماعيل فصبرا صبرا، فإن رحمة الله قريبة من المحسنين أقول: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع): يا بن أم على طريق الشفقة والعطوفة لان دأب العرب إنهم يذكرون الام في وقت الشفقة، وإذا أصابتهم مصيبة كما إن هارون قال لاخته موسى يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسني، وكما قال علي (ع) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أخرجه الى المسجد: يا بن أمي إن القوم أستضعفوني وكادوا يقتلونني وكما قالت الحوراء زينب لاختها: يا بن أمي لقد كللت عن المدافعة الخ ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضمه الى صدره وجعل يوصيه ثم خرج بات أبو الحسن في فراش خاتم النبيين ووقاه بنفسه شر المشركين كما في زيارته: السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الانبياء ووقاه بنفسه شر الاعداء وفي زيارته الاخرى أشبهت في البيات على فراش الذبيح (ع) إذ أجبت كما أجاب وأطعت كما أطاع إسماعيل (ع) صابرا محتسبا (إذ قال له يا بني إنني أرى في المنام إنني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال: يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إنشاء الله من الصابرين) وكذلك انت لما أباتك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرك إن تضع في مرقده واقيا له بنفسك أسرعت الى اجابته مطيعا ولنفسك على القتل موطنا فشكر الله طاعتك وأبان جميل فعلك بقوله جل ذكره (ومن الناس من